

رأس المال الاجتماعي وإعادة توزيع الدخل في مصر

سمية أحمد علي عبد المولى
أستاذة الاقتصاد، كلية التجارة وإدارة
الأعمال، جامعة حلوان - مصر.

مقدمة

يعد رأس المال الاجتماعي مفهوماً حديثاً نسبياً. ويمكن أن يلعب رأس المال الاجتماعي دوراً مهماً في علاج مشكلات التوزيع التي تنصدر أولويات صانع السياسة الاقتصادية في الدول النامية، ومنها مصر. وقد اتفقت الدراسات المختلفة على أن أحد أهم الضغوط الاقتصادية الاجتماعية في مصر، تتمثل بالتفاوت والفقر^(١). إذ يزيد معامل جيني على ٠,٣ (٠,٣١) في ٢٠١٠/٢٠١١، وفقاً لجهاز الإحصاء (٢٠١٢)، ويبلغ نصيب أعلى ١٠ بالمئة دخلاً من الدخل ٦,٧ مثل نصيب أدنى ١٠ بالمئة دخلاً^(٢). كما يعيش ما يقرب من ١/٥ السكان أدنى خط الفقر الأدنى، و٧,٣ بالمئة أدنى خط الفقر الأعلى^(٣). وما يزيد وطأة المشكلة هو تزايدها عبر الزمن، لتشمل أعداداً أكبر، ونسبة أعلى. فوفقاً لتقديرات جهاز الإحصاء سنة ٢٠١٢، تزايد معدل الفقر (أدنى خط الفقر الأدنى) من ١٦,٧ بالمئة في ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ إلى ٢١,٦ بالمئة في ٢٠٠٩ - ٢٠١٠، ويعيش ٢,٢ بالمئة من السكان في ٢٠١٠ - ٢٠١١ أدنى خط الفقر، و٨,٤ بالمئة في فقر مدقع؛ أي لا يشبعون حاجاتهم الغذائية، مقابل ٢,٩ بالمئة في ١٩٩٩ - ٢٠٠٠. لذا فإن دعم الفقراء وعدالة التوزيع، ضرورة ملحة، إلا أن الضغوط على الموازنة العامة تقيّد من إمكانية تمويل سياسات توزيعية تدعم الفقراء وتقلل التفاوت. ففي مشروع الموازنة العامة ٢٠١٢ - ٢٠١٣، وبعد ترشيد الإنفاق، كان من المستهدف أن يكون العجز في حدود ١٣٥ مليار جنيه، وهو ما كان يتطلب إجراءات ترشيديّة^(٤) ويوضح صعوبة زيادة مخصصات نظام الحماية الحكومي. فيكون من المهم تفعيل دور آليات أخرى، ومنها رأس المال الاجتماعي.

تندرج تعريفات رأس المال الاجتماعي في الأدبيات الاقتصادية، في ثلاث مجموعات. تركز المجموعة الأولى منها على الثقة، والثانية على إمكانية التعاون، والثالثة على الشبكات الاجتماعية^(٥). إذ ترجع بدايات استخدام المصطلح إلى عام ١٩١٦، إلا أن الاهتمام به تصاعد، منذ أواخر الثمانينيات وفي التسعينيات، مع تصاعد الاهتمام بالاقتصاد المؤسسي الجديد New Institutional Economics^(٦).

(١) Marek Dabrowski, «Egypt: Political Transition vs. Economic Challenges?», Case Network E-briefs, (١) no. 07/2011 (June 2011); Julia Zinkina and Andrey Korotayev, «Egyptian Revolution: A Demographic Structural Analysis», *Entelequia*, no. 13 (2011), pp. 139-170, and Nivine S. Abdel Meguid [et al.], «The Economic Causes of the Egyptian Revolution», The American University in Cairo, School of Global Affairs and Public Policy, Public Policy and Administration Department (25 January 2011), <http://dar.aucegypt.edu/bitstream/handle/10526/2710/Economic_Causes_of_the_Egyptian_Revolution.pdf?sequence=2>.

(٢) *World Development Indicators 2012* (Washington, DC: World Bank, 2012), <<http://data.worldbank.org/sites/default/files/wdi-2012-ebook.pdf>>.

(٣) «Arab Republic of Egypt-Economic Growth, Inequality and Poverty: Social Mobility in Egypt between 2005 and 2008», World Bank, Report no. 48093-EGT (2009).

(٤) «البيان المالي عن مشروع الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠١٢ - ٢٠١٣»، وزارة المالية (القاهرة) (٢٠١٢).

(٥) Martin Paldam, «Social Capital: One or Many? Definition and Measurement», *Journal of Economic Surveys*, vol. 14, no. 5 (2000), pp. 629-653.

(٦) «Human Capital: How What You Know Shapes Your Life», OECD Insights (Paris) (20 February 2007), <<http://www.oecd.org/insights/humancapitalhowwhatyouknowshapessyourlife.htm>>.

يعرّف البنك الدولي^(٧) رأس المال الاجتماعي، بأنه مجموعة المؤسسات والعلاقات والقيم التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية، وهو ما يحقق ترابط المجتمع، وهو ضروري للتنمية الاقتصادية المستدامة. يمثل هذا التعريف تطويراً لتعريف سابق ظهر في دراسات البنك الدولي، بأنه «القيم والشبكات والمنظمات التي يمكن من خلالها أن يحصل الفرد على القوة والموارد»^(٨).

بينما تعرّفه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية^(٩) باعتباره الشبكات الاجتماعية والقيم والمعايير المشتركة التي تسهل التعاون داخل المجموعات وبينها، لتحقيق منافع متبادلة. وتصنف المنظمة الشبكات الاجتماعية في ثلاث مجموعات:

(١) الروابط القريبة (Bonds)، وهم الأفراد الذين يشتركون في هوية مشتركة واضحة؛ كالأسرة والأصدقاء المقربين.

(٢) الجسور (Bridges)، هم أفراد بينهم علاقات مهمة، ولكنها أقل قوة من الروابط، كالمعارف وزملاء العمل.

(٣) الترابطات (Linkages)، وجود علاقات رأسية بين أفراد من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

وُجد أن هذه الشبكات تحقق منافع متنوعة للفرد، منها منافع اقتصادية. ففي دول متقدمة كالمملكة المتحدة، يعدّ الوطاء من المعارف أهم وسائل الحصول على عمل. وفي الدول النامية، تزيد أهمية هذه الشبكات لضعف التوفير الحكومي للخدمات الاجتماعية^(١٠).

ويمثل الحصول على المنفعة محوراً أساسياً في تناول الأدبيات الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي. فيعرّف باعتباره «استخدام الأفراد عضويتهم في جماعات أو شبكات بما يمكنهم من تحقيق منافع لهم»^(١١). كما عرف «بوتنام»^(١٢)، رأس المال الاجتماعي باعتباره «مجموعة الشبكات الاجتماعية والقيم التي تؤثر في إنتاجية المجتمع، وتسهل التعاون بين أفرادها لتحقيق منافع متبادلة»^(١٣). وهو ما يقود إلى اهتمام كبير بأثر رأس المال الاجتماعي على مستوى المعيشة.

World Bank-Social Capital, <<http://web.worldbank.org/wbsite/external/topics/extsocialdevelopment/exttsocialcapital/0,,contentmdk:20185164~menupk:418217~pagepk:148956~pipk:216618~thesitepk:401015,00.html>>.

Christiaan Grootaert, «Social Capital: The Missing Link?», Social Development Environmentally and Socially Sustainable Development Network, Social Capital Initiative (Washington, DC), Working Paper, no. 3 (1998).

«The Well Being of Nations: The Role of Human and Social Capital», OECD (2001), <<http://www.oecd.org/edu/innovation-education/1870573.pdf>>.

«Growing Unequal?: Income Distribution and Poverty in OECD Countries», OECD (2008), <<http://www.oecd.org/els/soc/41527936.pdf>>.

Joel Sobel, «Can We Trust Social Capital», *Journal of Economic Literature*, vol. 40 (2002), pp.139-154. (١١)

Robert Putnam, «The Prosperous Community: Social Capital and Public Life», *The American Prospect*, no. 13 (1993), pp. 35-42. (١٢)

«The Well Being of Nations: The Role of Human and Social Capital». (١٣)

وكما تتباين تعريفات رأس المال الاجتماعي، لا يوجد مؤشر وحيد أو عدد محدد من المؤشرات لرأس المال الاجتماعي. بل تتنوع المؤشرات باختلاف البيانات المتاحة من خلال المسوح^(١٤). وتتباين بهذا طرق قياس رأس المال الاجتماعي، بل ذهبت مؤسسات دولية إلى أنه من غير المرغوب فيه وجود مؤشر واحد لرأس المال الاجتماعي^(١٥). وتتباين مكونات المؤشرات بتباين البيانات المتاحة من خلال المسوح المستخدمة، وتتباين آثاره المستهدف قياسها. وتتمثل أحد أهم طرق القياس بمؤشرات كثافة المشاركة في الشبكات الاجتماعية، من خلال المساهمة في الأنشطة المجتمعية، كالاشتراك في الأعمال الخيرية. وهذا الاتجاه أكثر استخداماً في دراسات الدول النامية^(١٦).

وقد تزايد اهتمام المنظمات الاقتصادية الدولية خلال العقدین الأخيرین بدور رأس المال الاجتماعي. ويعتبره البنك الدولي ومؤسسات دولية أخرى، الحلقة المفقودة في التنمية، وقد تم إدراجه باعتباره المجموعة الرابعة من رأس المال؛ إضافةً إلى رأس المال المادي، والطبيعي، والبشري. ووجد أنه يسهم بشكل مباشر وغير مباشر في النمو والاستثمار وعدالة التوزيع^(١٧). كما تؤكد الأدبيات الاقتصادية والدراسات التطبيقية الدور الجوهری لرأس المال الاجتماعي في تقليل التفاوت، ودعم الفقراء، ورفع درجة الرضاء عن الوضع الاقتصادي، وتحقيق الرفاهة الاقتصادية^(١٨). وهو ما يتحقق ليس فقط في الدول النامية^(١٩)، بل وكذلك في المتقدمة^(٢٠). وقد أصبح رأس المال الاجتماعي، جزءاً من المؤشر المركب

Grootaert, «Social Capital: The Missing Link?».

(١٤)

World Bank-Social Capital, <<http://web.worldbank.org/wbsite/external/topics/extsocialdevelopment/extt-socialcapital/0,,contentmdk:20185164~menuupk:418217~pagepk:148956~pipk:216618~thesitepk:401015,00.html>>.

(١٦) محمد نصر وجميل هلال، «قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية» معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) (٢٠٠٧)، <http://www.mas.ps/2012/sites/default/files/study_7.pdf>، Anirudh Krishna and Norman Uphoff, «Mapping and Measuring Social Capital: A Conceptual and Empirical Study of Collective Action for Conserving and Developing Watersheds in Rajasthan, India,» Social Development Environmentally and Socially Sustainable Development Network, Social Capital Initiative, Working Paper, no. 13 (1999); Deepa Narayan and Lant Pritchett, «Cents and Sociability: Household Income and Social Capital in Rural Tanzania,» World Bank (1997), <<http://elibrary.worldbank.org/content/workingpaper/10.1596/1813-9450-1796>>, and Sheoli Pargal, Mainul Huq and Daniel Gilligan, «Social Capital in Solid Waste Management: Evidence from Dhaka, Bangladesh,» Social Development Environmentally and Socially Sustainable Development Network, Social Capital Initiative Working Paper, no. 16 (1999).

Grootaert, «Social Capital: The Missing Link?».

(١٧)

Lindon Robison, Marcelo Siles and Allan Schmid, «Social Capital and Poverty Reduction: Toward a Mature Paradigm,» Department of Agricultural Economics-Michigan State University, Agricultural Economics Report; no. 614 (2002); Maria Carnovale, «Developing Countries and the Middle-Income Trap: Predetermined to Fall?,» Leonard N. Stern School of Business (New York) (May 2012); Stephen Knack, «Social Capital, Growth and Poverty: A Survey of Cross-Country Evidence,» WB-Social Development Environmentally and Socially Sustainable Development Network, Social Capital Initiative Working Paper, no. 70 (1999), and Robert Hagfors and Jouko Kajanoja, «The Welfare State, Inequality and Social Capital,» University of Kent (2007), <<http://www.kent.ac.uk/scarr/events/hagfors.pdf>>.

Fredu Nega [et al.], «Diversification, Income Inequality and Social Capital in Northern Ethiopia,» paper presented at: The 2020 Conference-Taking Action for the World's Poor and Hungry People, Beijing, 17-19 October 2007.

= Lindon Robison, «Social Capital and the Distribution of Household Income in the United States: 1980,» (٢٠)

للازدهار الاقتصادي (The Legatum Prosperity Index)؛ وهو مركب من عدد من المؤشرات تمكن من تحقيق درجة أعلى من الرضاء عن مستوى المعيشة^(٢١).

وبالرغم من حاجة مصر المتزايدة له، فإن ترتيب مصر من حيث مؤشر رأس المال الاجتماعي يعد متراجعا للغاية^(٢٢). كان في عام ٢٠١١ ال ٩٠ من بين ١١٠ دول وفقاً لمؤشر رأس المال الاجتماعي، بينما كان ترتيبها ال ٨٩ وفقاً للمؤشر العام للازدهار الاقتصادي. وتُصنف مصر في المجموعة الضعيفة في ما يتعلق بهذا المؤشر (أدنى ٣٠ دولة). وبالمقارنة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تأتي مصر في ذيل القائمة (١٢ من ١٤ دولة). وكان ترتيب مصر متراجعا من حيث التبرع بالمال وبالمجهود، حيث كان ٧٢ و ١٠٥ للمؤشرين على الترتيب. وهو ما يثير التساؤل عن دور رأس المال الاجتماعي في تقليل التفاوت، وتحسين الرضاء عن المستوى المعيشي في مصر، ويكون من المهم تقييم دور رأس المال الاجتماعي في تقليل التفاوت ودعم الفقراء في مصر.

في ضوء ما سبق، تستهدف الدراسة تقييم دور رأس المال الاجتماعي في تقليل التفاوت ودعم الفقراء، وتحليل محددات اللجوء إلى رأس المال الاجتماعي، وتقييم علاقته بالآليات الرسمية لإعادة التوزيع البديلة أو المكملة وتحديد أهم الفاعلين في هذا الصدد، وتحليل محددات الميل إلى المساهمة في دعم رأس المال الاجتماعي، وتحديد عدد من الإجراءات المطلوبة لحفز هذا الدور في مصر.

المنهجية ومصادر البيانات: تستخدم الدراسة بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية الذي يجريه مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء. ويوفر المسح في دورته السادسة (٢٠١٠)، بيانات عن اعتماد الأسر على رأس المال الاجتماعي، وأشكال الدعم الذي تحصل عليه. كذلك يوفر البيانات اللازمة لتقييم المساهمة في دعم الفقراء من خلال رأس المال الاجتماعي وتحليل محدداتها.

وقد استخدمت الدراسة في تصنيف الأسر، إلى فقيرة وغير فقيرة، كلاً من التقدير الذاتي والموضوعي. كما ارتكزت على البيانات المتاحة عن المشاركة المجتمعية في تكوين ثمانية مؤشرات لتقييم رأس المال الاجتماعي. وتوظف الدراسة التحليل المقارن، وتحليل الانحدار اللوجستي، لتقييم دور رأس المال الاجتماعي، ومدى كونه آلية بديلة أو مكملة للآليات الحكومية، ولتحليل محددات المساهمة في دعمه.

1990, and 2000,» paper presented at: Michigan State University Center for Latin American and Caribbean Studies Symposium, 2010; Emanuele Ferragina, «Social Capital and Equality: Tocqueville's Legacy.» Luxembourg Income Study, Working Paper, no. 515 (2009); Robison, Siles and Schmid, «Social Capital and Poverty Reduction: Toward a Mature Paradigm,» and Carlo Klein, «Social Capital or Social Cohesion: What Matters for Subjective Well-Being?», CEPS/INSTEAD, Working Paper, no. 2011-36 (2011).

«The 2011 Legatum Prosperity Index: An Inquiry into Global Wealth and Wellbeing.» Legatum Institute (٢١) (2011), <<http://www.prosperity.com>>.

(٢٢) المصدر نفسه.

أولاً: دور رأس المال الاجتماعي في دعم الفقراء في مصر

يبلغ معدل الانتفاع برأس المال الاجتماعي في تحسين الأوضاع المعيشية، مُقاساً باعتباره نسبة الأسر التي تحصل على مساعدات مالية أو عينية من مصادر غير حكومية، كالجمعيات الأهلية والمؤسسات الدينية والأقارب، ١٤,٧٥ بالمئة من الأسر، بما يمثل ١,٥ مثل نسبة الأسر التي تنتفع بتحويلات حكومية، وتبلغ ٩,٩ بالمئة. وهو ما يبين أن رأس المال الاجتماعي يدعم الفقراء على نطاق أوسع من نظام التحويلات الحكومية.

تمثل أهم الجهات التي تشكل شبكة رأس المال الاجتماعي بالأقارب، وآخرين (متطوعين)، والمؤسسات الدينية، والجمعيات الأهلية. تبين مقارنة معدل الانتفاع بهذه العناصر، أن الأقارب هم أهم العناصر، حيث يدعمون ٩٧,٨٦ بالمئة من الأسر المستفيدة من رأس المال الاجتماعي في تحسين أوضاعها، يليهم الآخرون من المعارف والمتطوعين (٤,١٢ بالمئة)، فالمؤسسات الدينية (٥,٣ بالمئة). ويبدو دور الجمعيات الأهلية محدوداً (٨٤,٢ بالمئة)^(٢٣)، وتعدّ هذه الكيانات المنظمة أقل العناصر فاعلية؛ وهو ما يثير التساؤل عن فعالية دور منظمات المجتمع المدني؛ إذ لا تزال المصادر غير الرسمية، غير المنظمة، تؤدي الدور الرئيسي في توفير الحماية الاجتماعية. ويفوق معدل تغطية بهذه المصادر كذلك المصادر الحكومية؛ حيث يعتمد على تحويلات الأقارب ٨٢,١٢ بالمئة من الأسر، مقابل ٩,٩ بالمئة يتلقون تحويلات حكومية.

ورغم ارتكاز شبكة رأس المال الاجتماعي بالأساس على كيانات غير منظمة، إلا أن نسبة محدودة من تحويلاتها تكون غير منتظمة (١,٢١ بالمئة). لذا فإنها تحقق إلى حد كبير ميزة انتظام تدفق التحويلات، كالتحويلات الحكومية. كما تشكل أغلب التحويلات التي تتدفق على الأسر من شبكة رأس المال الاجتماعي من تحويلات نقدية (٦٥,٨٦ بالمئة من الأسر حصلت على تحويلات نقدية).

يكون من المهم تقييم الاستهداف لكل من الحماية الاجتماعية الحكومية، ورأس المال الاجتماعي. وقد تم تقسيم الأسر إلى فقيرة وغير فقيرة، تبعاً لمعيارين: الأول، التقييم الذاتي للفقير (Subjective Poverty)؛ ويعتمد على إدراك الأسرة وتقييمها لمستواها المعيشي، ومدى كفاية دخلها لإشباع حاجاتها^(٢٤)؟ وباستخدام مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية، يبلغ معدل انتشار الفقر بين الأسر بناء على التقييم الذاتي ٥٤,٤٨ بالمئة.

(٢٣) مجموع نسب الأسر المستفيدة من عناصر رأس المال الاجتماعي $\neq 100$ ، لأن الأسرة قد تستفيد من أكثر من عنصر.
 (٢٤) «Poverty and its Measurement: The Presentation of a Range of Methods to Obtain Measures of Poverty», Instituto Nacional de Estadística (INE) (2007), <http://www.ine.es/en/daco/daco42/sociales/pobreza_en.pdf>; Gero Carletto and Alberto Zezza, «Being Poor, Feeling Poorer: Combining Objective and Subjective Measures of Welfare in Albania», FAO-Agricultural and Development Economics Division (Rome), ESA Working Paper, no. 04-12 (2004); Menno Pardhan and Martin Ravallion, «Measuring Poverty Using Qualitative Perceptions of Consumption Adequacy», *The Review of Economics and Statistics*, vol. 82, no. 3 (2000), pp. 462-471; Javier Herrera, Mireille Razafindrakoto and Francois Roubaud, «The Determinants of Subjective Poverty: A Comparative = Analysis between Madagascar and Peru», DIAL (Paris), DIAL Working Paper, no. 2006-01 (2006), and Bernard Van

المعيار الثاني: التقييم الموضوعي للفقر (Objective Poverty)؛ ويعتمد على متغيرات يمكن قياسها، كنصيب الفرد من الإنفاق^(٢٥). وباستخدام المسح، يركز التقييم على نصيب الفرد من الإنفاق في الأسرة، حيث لا تتوافر بيانات عن الدخل. ويتحدد خط الفقر عند ٦٠ بالمئة من قيمة وسيط نصيب الفرد من الإنفاق، وهي طريقة يعتمد عليها عدد كبير من الأدبيات^(٢٦). ويبلغ معدل انتشار الفقر بناء على هذا ١٩,٢٢ بالمئة. كما تم تقسيم الأسر تبعاً لنصيب الفرد من الإنفاق إلى خمس شرائح.

تتوزع الأسر بناءً على تقديري الفقر في أربع مجموعات: الأولى، ليست فقيرة وفقاً لأي من التقديرين، وتشكل ٤٤,٠٦ بالمئة من الأسر؛ الثانية، فقيرة وفقاً للتقديرين، وينبغي أن تكون المستهدف لأي نظام للحماية، وتشكل ١١,٨٢ بالمئة من الأسر؛ الثالثة، فقيرة وفقاً للتقييم الموضوعي، وغير فقيرة وفقاً للذاتي، وتشكل ٧,٤ بالمئة من الأسر؛ الرابعة: فقيرة وفقاً للذاتي، وغير فقيرة وفقاً للموضوعي، وتشكل ٣٦,٧٢ بالمئة من الأسر.

تبين المؤشرات (الجدول الرقم (١)) تسرباً واضحاً لمنافع الحماية الحكومية ورأس المال الاجتماعي، يرتفع في نظام الحماية الحكومية. إذ يشكل غير الفقراء وفقاً لتقديري الفقر أكثر من ثلث المستفيدين من نظام الحماية الحكومي، وأقل من ربع المستفيدين من رأس المال الاجتماعي. ويبلغ معدل انتفاع هذه الفئة من نظام الحماية الحكومي، ورأس المال الاجتماعي، ٠,٧٦ و ٠,٥٧ من معدل الانتفاع الإجمالي على الترتيب.

يرتفع تمثيل مجموعة الفقراء وفقاً للتقديرين بين المستفيدين بكل من نظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي، عن تمثيلها بين الأسر. كما يرتفع معدلاً انتفاعها عن معدلي الانتفاع الإجماليين؛ وإن كان معدل التغطية برأس المال الاجتماعي يرتفع عنه بنظام الحماية الحكومي. بالرغم من هذا، لا يزال معدل التغطية بنظام الحماية الحكومي، أو بمنافع رأس المال الاجتماعي، متدنياً للغاية (أقل بكثير من ٥/١ هذه الفئة). وهو ما يمثل خللاً واضحاً في نظام الحماية الاجتماعية، ينذر باستمرار مشكلتي التفاوت والفقر.

يتبين بتحليل مؤشرات الانتفاع وتوزيع المنتفعين من المجموعتين الثالثة والرابعة، أنه بينما يتحدد توزيع منافع نظام الحماية الحكومي، بالارتكاز على التقييم الموضوعي، فإن توزيع منافع رأس المال الاجتماعي يتوقف بالأساس على الذاتي. إذ يقل تمثيل المجموعة الثالثة (الفقراء وفقاً للموضوعي)؛ بين المستفيدين برأس المال الاجتماعي، عن تمثيلها بين الأسر. ويبلغ معدل انتفاعها ١,١ من معدل الانتفاع

Praag and Ada Ferrer-i-Cabonell, «A Multi-Dimensional Approach to Subjective Poverty», Faculty of Economics and Econometrics, Tinbergen Institute, and SCHOLAR, University of Amsterdam (21 June 2006), <<http://www.iae.csic.es/investigators/material/a71312152653archivopdf62069.pdf>>.

«Poverty and its Measurement: The Presentation of a Range of Methods to Obtain Measures of Poverty» (٢٥)

Carletto and Zezza, «Being Poor, Feeling Poorer: Combining Objective and Subjective Measures of Welfare in Albania», and Pardhan and Ravallion, «Measuring Poverty Using Qualitative Perceptions of Consumption Adequacy».

Ian Townsend and Steven Kennedy, «Poverty: Measures and Targets», House of Commons Library, (٢٦)

Research Papers, no. 04/23 (2004), and «Growing Unequal?: Income Distribution and Poverty in OECD Countries».

الإجمالي بنظام الحماية الحكومي، و٥٧, ٠ من معدل الانتفاع الإجمالي برأس المال الاجتماعي. وهو ما يتناقض مع المجموعة الرابعة (الفقراء وفقاً للذاتي)؛ والتي يزيد تمثيلها بين المستفيدين برأس المال الاجتماعي، على ٥, ١ مثل نسبتها من إجمالي الأسر. كما يكون معدل انتفاعها ١, ١ مثل معدل الانتفاع الإجمالي بنظام الحماية الحكومي، و٥٢, ١ من معدل الانتفاع الإجمالي برأس المال الاجتماعي.

الجدول الرقم (١)

استهداف الفقراء: نظام التحويلات الحكومية مقابل منافع رأس المال الاجتماعي

| معدل الانتفاع بالحماية (النسبة المئوية للأسر في كل فئة) | | توزيع المستفيدين من الحماية (النسبة المئوية للأسر المستفيدة) | | | الأسر |
|--|--------|---|------------------------|--------|---|
| رأس المال الاجتماعي | حكومية | إجمالي الأسر | رأس المال الاجتماعي | حكومية | |
| ٨, ٣٤ | ٧, ٤٩ | ٤٤, ٠٦ | ٢٤, ٩٤ | ٣٣, ٣١ | ١ - غير فقيرة وفقاً للتقديرين |
| ١٨, ٥١ | ١٥, ٢٢ | ١١, ٨٢ | ١٤, ٨٥ | ١٨, ١٧ | ٢ - فقيرة وفقاً للتقديرين |
| ٨, ٣٥ | ١٠, ٩١ | ٧, ٤ | ٤, ٢٠ | ٨, ١٥ | ٣ - فقيرة وفقاً للموضوعي وغير فقيرة وفقاً للذاتي |
| ٢٢, ٤٨ | ١٠, ٨٩ | ٣٦, ٧٢ | ٥٦, ٠١ | ٤٠, ٣٧ | ٤ - غير فقيرة وفقاً للموضوعي وفقيرة وفقاً للذاتي |
| | | | | | شرائح الإنفاق |
| ١٤, ٢٣ | ١٢, ٩٨ | | ٢٠, ٧٣ | ٢٨, ١٤ | أدنى ٢٠ بالمئة |
| ١٣, ١٩ | ١٠, ٩٨ | | ٢٠, ١٩ | ٢٥, ٠١ | الثانية |
| ١٤, ٧٥ | ١٠, ٦٥ | | ١٦, ٢٤ | ١٧, ٤٥ | الثالثة |
| ١٦, ٣٦ | ٩, ١٦ | | ٢٤, ٠٥ | ٢٠, ٠٣ | الرابعة |
| ١٥, ٣١ | ٥, ١٣ | | ١٨, ٧٩ | ٩, ٣٧ | أعلى ٢٠ بالمئة |
| ١٤, ٧٥ | ٩, ٩ | | ١٠٠ | ١٠٠ | مصر |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يؤكد توزيع المنتفعين ومقارنة معدلات الانتفاع بين شرائح الإنفاق، أن توزيع منافع رأس المال الاجتماعي، يتحدد بالتقييم الذاتي وليس الموضوعي للفقير، على النقيض من نظام الحماية الحكومي. فبينما تبلغ نسبة أدنى ٢٠ بالمئة إنفاقاً ٣ أمثال تمثيل أعلى ٢٠ بالمئة، بين المنتفعين بنظام الحماية الحكومي، فإن نسبة أدنى ٢٠ بالمئة تكاد تماثل أعلى ٢٠ بالمئة من الأسر، بين المنتفعين برأس المال الاجتماعي، كما يقل معدل انتفاعها عن معدل الانتفاع الإجمالي.

ثانياً: رأس المال الاجتماعي والآليات الحكومية لإعادة التوزيع (بديلة أو مكملة)

يوفر نظام الحماية الاجتماعية الحكومي، دعماً للفقراء، من خلال عدد من المعاشات والمساعدات. تشمل معاش الضمان الاجتماعي، معاش السادات، مساعدات الدفعة الواحدة، مساعدات الكوارث، إعانات العاملين السابقين في الحكومة والقطاع العام، ومنح تعليمية لأطفال الأسر محدودة الدخل. يبين الجدول الرقم (٢) توزيع أشكال هذه الحماية.

الجدول الرقم (٢)

منافع الضمان الاجتماعي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠)

| المحافظات | | | | | الحضرية | الوجه البحري | الوجه القبلي | الحدود | مصر |
|------------|----------|-----------|-----------|---------|------------------------------|------------------------|--------------|--------|-----|
| ١١٨٧٥٠٩ | ٢٤٥٨٥ | ٥١٧٨٨٠ | ٤٩٧٧٩٧ | ١٤٧٢٤٧ | | | | | |
| ١٤١٨٨٦٢٢٨٥ | ٣٠٦٢٤٧٣١ | ٥٩٩٣٨٩٠٨٦ | ٥٩٢٦٣٥٣٩٣ | ١٩٦٢١٣٨ | الإنفاق | | | | |
| ٩٩,٦ | ١٠٣,٨ | ٩٦,٤ | ٩٩,٢ | ١١١ | نصيب المستفيد ^(*) | | | | |
| ١٠٥٥٣٣ | ٢٩٨٨ | ٥٤٧٦٢ | ٣٨٩٦٢ | ٨٨٢١ | عدد الحالات | المساعدات الشهرية | | | |
| ١٠٧٩٩٣٩٧٩ | ٣٣٢٣٧٤٢ | ٥٢٩٦٦٤٩٩ | ٤١٧٧٥٨٣٣ | ٩٩٢٧٩٠٥ | الإنفاق | | | | |
| ٨٥,٣ | ٩٢,٧ | ٨٠,٦ | ٨٩,٤ | ٩٣,٨ | نصيب المستفيد ^(*) | | | | |
| ١٣٢٨٧٧ | ٤٦٠٢ | ٦٤٣٨٣ | ٤٧٠٣٥ | ١٦٨٥٧ | عدد الحالات | مساعدات الدفعة الواحدة | | | |
| ٣٦٥٨٥٨٥٢ | ١٢٧٨٥٠٠ | ١٧٤٢٧٥٣٢ | ١٤٣٥١٧٣٥ | ٣٥٢٨٠٨٥ | الإنفاق | | | | |
| ٢٧٥,٣ | ٢٧٧,٨ | ٢٧٠,٧ | ٣٠٥,١ | ٢٠٩,٣ | نصيب المستفيد | | | | |
| ٥٩٢٧ | ١١٩ | ٢٧٣٠ | ٢٢١٨ | ٨٦٠ | عدد الحالات | العاملون السابقون | | | |
| ٢١١٦٩٠٠ | ٤٦٣٠٠ | ١٠٤٨٨٥٠ | ٧٧٠٠٠٠ | ٢٥١٧٥٠ | الإنفاق | | | | |
| ٣٥٧,٢ | ٣٨٩,١ | ٣٨٤,٢ | ٣٤٧,٢ | ٢٩٢,٧ | نصيب المستفيد | | | | |
| ٤٣٥٦٢ | ١٠٨٣ | ١٢٩٤١ | ٢١٨٩٢ | ٧٦٤٦ | عدد الحالات | معاش الطفل | | | |
| ٣٣٩٧٠٥١٤ | ٦٥٠٦٢١ | ١٠٠٥٣٧٩٦ | ١٧٠٧١٦٨٠ | ٦١٩٤٤١٧ | الإنفاق | | | | |
| ٦٥ | ٥٠,١ | ٦٤,٧ | ٦٥ | ٦٧,٥ | نصيب المستفيد ^(*) | | | | |
| ٦٠٣٢٨ | ٩٦٥٣ | ٢٤٣٤٢ | ١٩٣٧٩ | ٦٩٥٤ | عدد الحالات | الكوارث | | | |
| ٦٨٣٣٩٩٩٥ | ٣٥٩٠٧٣٩ | ٢٥٨٣٣٤٢ | ٢٧٥٨٨٦٣٩ | ٧٥٧٧٢٧٥ | الإنفاق | | | | |
| ١١٣٢,٨ | ٣٧٢ | ١٢١٥,٣ | ١٤٢٣,٦ | ١٠٨٩,٦ | نصيب المستفيد | | | | |

(*) شهرياً.

المصدر: عدد المستفيدين والإنفاق: الكتاب الإحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية (القاهرة: الجهاز المركزي لتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١١)، ونصيب المستفيد محسوب بواسطة الباحث.

وهكذا يتبين أن معاشات الضمان الاجتماعي تمثل العنصر الرئيسي في الحماية الحكومية. يستفيد منها ٣, ٧٧ بالمئة من المستفيدين، ويتدفق من خلالها ٨٥ بالمئة من مخصصات الضمان الاجتماعي.

ويُظهر معامل التحيز في الجدول الرقم (٣) تحيز توزيع منافع نظام الحماية الحكومي لمصلحة المحافظات الحضرية، يليها الوجه البحري، ولغير مصلحة الوجه القبلي.

الجدول الرقم (٣)

توزيع منافع الضمان الاجتماعي في مصر (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) إقليمياً

| المحافظات | المستفيدون (بالنسبة المئوية) (١) | الفقراء (بالنسبة المئوية) (٢) | معامل التحيز (٣) (٢)/(١) |
|--------------|----------------------------------|-------------------------------|--------------------------|
| الحضرية | ١٢ | ٥,٧ | ٢,١ |
| الوجه البحري | ٤١ | ٢٨,٢ | ١,٤٥ |
| الوجه القبلي | ٤٤ | ٦٣,٧ | ٠,٧ |
| الحدود | ٣ | ٢,٤ | ١,٢٥ |

المصدر: (١) محسوب من: المصدر نفسه.

(٢) محسوب من: «Egypt Human Development Report 2010: Youth in Egypt: Building Our Future,» UNDP and INP (2010).

(٣) إذا كانت قيمة المعامل > ١، يكون التحيز لغير صالح هذه المحافظات.

ويعد نصيب الفرد من منافع نظام الحماية الحكومي، ضئيلاً للغاية، مقارنة بخط الفقر. إذ يبلغ قيمة خط الفقر المدقع في سنة ٢٠٠٨، ١٤٦٢ جنيهاً سنوياً، بما يعادل ٨, ١٢١ جنيهاً شهرياً.

ويُقدر خط الفقر الأدنى في سنة ٢٠٠٨ بـ ١٩٦٨ جنيهاً سنوياً، بما يعادل ١٦٤ جنيهاً شهرياً^(٢٧)، بما يمثل ٢, ١ و ١, ٦٥ مثل نصيب المستفيد من معاشات الضمان الاجتماعي. وهو ما يجعل من غير الممكن الاعتماد على نظام الحماية الحكومي وحده، ويؤكد أهمية رأس المال الاجتماعي لدعم الفقراء.

يبين الجدول الرقم (٤) أن رأس المال الاجتماعي ونظام الحماية الحكومي، لا يعملان كأدوات مكتملة. إذ لا تتجاوز نسبة الأسر التي تحصل على دعم من كليهما معاً، ١/٥ الأسر المستفيدة من نظام للحماية. وتعتمد أغلبية الأسر الفقيرة، على رأس المال الاجتماعي، بخاصة الفقيرة (وفقاً للتقييم الذاتي).

(٢٧) «Arab Republic of Egypt-Economic Growth, Inequality and Poverty: Social Mobility in Egypt between 2005 and 2008».

الجدول الرقم (٤)

توزيع الأسر تبعاً لحصولها على دعم من نظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي

| أدنى ٢٠ بالمئة إنفاقاً | فقراء وفقاً للتقييم الذاتي | فقراء وفقاً للتقييم الموضوعي | إجمالي الأسر | |
|---|----------------------------|------------------------------|--------------|--------------------------------------|
| الحصول على منافع (بالنسبة المئوية) | | | | |
| ٧٦,٤ | ٧٢,٢ | ٧٥,٥ | ٧٩,٥ | لا يحصلون على أي منافع |
| ٢٣,٦ | ٢٧,٨ | ٢٤,٥ | ٢٠,٥ | يحصلون على منافع من نظام للحماية |
| توزيع الأسر التي تحصل على منافع (بالنسبة المئوية) | | | | |
| ١٥,٧ | ٢٠,١ | ١٥,١ | ٢٠ | الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي |
| ٤٤,٩ | ٥٧,٢ | ٤٤,٥ | ٥١,٨ | رأس المال الاجتماعي فقط |
| ٣٩,٤ | ٢٢,٧ | ٤٠,٤ | ٢٨,٢ | نظام الحماية الحكومي فقط |
| ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | الإجمالي |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يتبين مما سبق أهمية الدور الذي يؤديه رأس المال الاجتماعي في دعم الفقراء. وهو ما يتأكد في ضوء الاعتبارات التالية:

١ - دور رأس المال الاجتماعي كمصدر للدخل

يبين الجدول الرقم (٥)، أن منافع رأس المال الاجتماعي تؤدي دوراً أكثر أهمية كمصدر لدخل الأسر الفقيرة من التحويلات الحكومية، بخاصة للفقيرة (وفقاً للتقييم الذاتي).

الجدول الرقم (٥)

التحويلات الحكومية ومنافع رأس المال الاجتماعي

كمصدر لدخل الأسر الفقيرة المتولد من غير العمل

(الأرقام بالنسبة المئوية)

| رأس المال الاجتماعي (**) | التحويلات الحكومية (*) | الأسر |
|--------------------------|------------------------|----------------------------|
| ٢١,٤٩ | ١١,٩٤ | الفقيرة - التقييم الذاتي |
| ١٤,٤٣ | ١٣,٥٦ | الفقيرة - التقييم الموضوعي |
| ١٤,٠٧ | ١٢,٩٨ | أدنى ٢٠ بالمئة إنفاقاً |

(*) نسبة الأسر التي تكون التحويلات الحكومية مصدراً أساسياً لدخلها من غير العمل.

(**) نسبة الأسر التي تكون منافع رأس المال الاجتماعي مصدراً أساسياً لدخلها من غير العمل.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

٢ - دور رأس المال الاجتماعي في علاج قصور نظام الحماية الحكومي

توجد نسبة من الفقراء وغير الفقراء يعتبرون أنفسهم مستحقي نظام الحماية الحكومي، لكنهم لا يتمتعون بها. وهو ما يعرض غير الفقراء للوقوع في الفقر، والفقراء لارتفاع حدة الفقر. وتبلغ نسبة الأسر التي فشلت في الحصول على التغطية ما يقرب من ١/٥ الأسر الفقيرة. ويتبين أن أهم سببين للفشل هما عدم معرفة الإجراءات، وهو السبب الأكثر أهمية، وبخاصة للفقراء، وصعوبة الإجراءات، ويكون أكثر أهمية لغير الفقراء (الجدول الرقم (٦)).

الجدول الرقم (٦)

القصور في تغطية نظام الحماية الاجتماعية الحكومي

(الأرقام بالنسبة المئوية)

| الأسر التي فشلت بسبب صعوبة الإجراءات (*) | الأسر التي فشلت بسبب عدم معرفة الإجراءات (**) | الأسر التي فشلت في الحصول على التغطية | الأسر |
|--|---|---------------------------------------|------------------|
| | | | التقييم الذاتي |
| ٦٣, ١ (×) | ٦٤, ٢ (***) | ١٣, ٢ (**) | فقيرة |
| ٦٠, ١ (×) | ٥٨, ٢ (***) | ٦, ١ (**) | غير فقيرة |
| | | | التقييم الموضوعي |
| ٥٥, ٢ (**) | ٦٧, ٢ (**) | ١٨, ٣ (**) | فقيرة |
| ٦٦, ١ (**) | ٥٩, ٣ (**) | ٧, ٤ (**) | غير فقيرة |
| | | | شرائح الإنفاق |
| ٥٥, ٥ (**) | ٦٧ (**) | ١٨ (**) | أدنى ٢٠ بالمئة |
| ٦٣, ٤ (**) | ٦١, ١ (**) | ١٠, ٧ (**) | الثانية |
| ٧٠, ٣ (**) | ٦٢, ٩ (**) | ٧, ٦ (**) | الثالثة |
| ٦٩ (**) | ٥١, ٥ (**) | ٦, ١ (**) | الرابعة |
| ٦٦ (**) | ٥٨, ٤ (**) | ٣, ٨ (**) | أعلى ٢٠ بالمئة |
| ٦٢, ١ | ٦٢, ٢ | ٩, ٥ | إجمالي الأسر |

(*) من إجمالي الأسر التي فشلت، مجموع نسب الأسر للسببين ≠ ١٠٠، لأن الأسرة قد تشل بسبب أحدهما أو كليهما.

(**) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١.

(***) الاختلافات معنوية عند ٠,٠٠١.

(×) الاختلافات غير معنوية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يسهم رأس المال الاجتماعي بدور مهم في سد هذه الفجوة، إذ يعوض ما يقرب من ٣/١ الأسر التي فشلت في الحصول على التغطية الحكومية (الجدول الرقم (٧)). ترتفع هذه النسبة بوضوح بين غير الفقراء وفقاً للتقييم الموضوعي، وهو ما يمنع من تدهور أوضاعهم، ويحول دون وقوعهم أدنى خط الفقر.

الجدول الرقم (٧)

رأس المال الاجتماعي وقصور التغطية في نظام الحماية الحكومي

(الأرقام بالنسبة المئوية)

| الأسر | الأسر التي تحصل على منافع رأس المال الاجتماعي من إجمالي الأسر التي لم تنجح في الحصول على منافع نظام الحماية الحكومي ^(*) |
|------------------|--|
| التقييم الذاتي | |
| فقيرة | ٣٤ |
| غير فقيرة | ١٩,٣ |
| التقييم الموضوعي | |
| فقيرة | ٢١,٤ |
| غير فقيرة | ٣٣,٨ |
| شرائح الإنفاق | |
| أدنى ٢٠ بالمئة | ٢١,٢ |
| الثانية | ٢٤,٦ |
| الثالثة | ٣٢,٠١ |
| الرابعة | ٤٣,٦ |
| أعلى ٢٠ بالمئة | ٥٧,٥ |
| إجمالي | ٢٩,٢ |

(*) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

٣- دور رأس المال الاجتماعي في الحفاظ على مستوى المعيشة للفقراء وغير الفقراء

يؤثر رأس المال الاجتماعي إيجاباً في مستوى المعيشة. ويكون الأثر أكبر للأسر غير الفقيرة لتعويض عدم كفاية الدخل لإشباع الحاجات. وتعد أغلب الاختلافات في معدلات استخدام رأس المال الاجتماعي للحفاظ على مستوى الاستهلاك، غير معنوية (الجدول الرقم (٨))، مما يبين أهمية رأس

المال الاجتماعي للحفاظ على مستويات معيشة كل الفئات؛ فيمكن الأسر غير الفقيرة من تفادي الوقوع في الفقر، ويساعد الفقيرة لتفادي زيادة حدة وعمق الفقر.

الجدول الرقم (٨)

رأس المال الاجتماعي، والحفاظ على مستوى المعيشة

| استخدامه للحفاظ على مستوى استهلاك السلع الأساسية | | استخدامه لتعويض القصور في الدخل | | الأسر |
|--|---|---------------------------------|---|------------------|
| كثافة الاستخدام ^(ب) | معدل الاستخدام ^(١) (بالنسبة المئوية) | كثافة الاستخدام ^(ب) | معدل الاستخدام ^(١) (بالنسبة المئوية) | |
| | | | | التقييم الذاتي |
| | | | | فقيرة |
| ١,٧٤ ^(أ) | ٤,١٠ ^(د) | ١,٠٥ | ٢٩,٧ | غير فقيرة |
| ١,٥٧ ^(أ) | ٢,٠٩ ^(د) | - ^(ج) | - ^(ج) | |
| | | | | التقييم الموضوعي |
| | | | | فقيرة |
| ١,٧٣ ^(أ) | ٣,٠٥ ^(د) | ١,٠٤ ^(أ) | ٢٢,٧ ^(د) | غير فقيرة |
| ١,٧٠ ^(أ) | ٣,٠٧ ^(د) | ١,٠٦ ^(أ) | ٣١,٩ ^(د) | |
| | | | | شرائح الإنفاق |
| | | | | أدنى ٢٠ بالمئة |
| ١,٧ ^(أ) | ٣,١١ ^(د) | ١,٠٤ ^(أ) | ٢٣ ^(د) | الثانية |
| ١,٦٦ ^(أ) | ٣,٣٩ ^(د) | ١,٠٧ ^(أ) | ٢٨,٥ ^(د) | الثالثة |
| ١,٦٦ ^(أ) | ٣,٦٢ ^(د) | ١,٠٧ ^(أ) | ٣٠,٧ ^(د) | الرابعة |
| ١,٧٧ ^(أ) | ٢,٨٣ ^(د) | ١,٠٥ ^(أ) | ٣٤ ^(د) | أعلى ٢٠ بالمئة |
| ١,٨٨ ^(أ) | ٢,٣٩ ^(د) | ١,٠٤ ^(أ) | ٣٩,٧ ^(د) | |

(أ) نسبة الأسر التي تستخدم رأس المال الاجتماعي لتعويض القصور في الدخل، أو للحفاظ على مستوى الإنفاق على سلع وخدمات أساسية.

(ب) كثافة الاستخدام: في حالة تعويض القصور في الدخل، تُقدر بمتوسط عدد العناصر في شبكة رأس المال الاجتماعي التي تستخدمها الأسرة. وفي حالة الحفاظ على مستوى الاستهلاك، تُقدر بمتوسط عدد السلع والخدمات الأساسية التي تم الاستعانة برأس المال الاجتماعي للحفاظ على مستوى الإنفاق عليها.

(ج) وفقاً للتقييم الذاتي للفقر، تكون الأسر الفقيرة، هي التي تعتبر أن دخلها لا يكفي حاجاتها. ويوجه السؤال في حالة القصور في الدخل إلى هذه الأسر فقط.

(د) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١.

(هـ) الاختلافات معنوية عند ٠,٠٥.

(و) الاختلافات معنوية عند ٠,١.

(×) الاختلافات غير معنوية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

رابعاً: محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي ونظام الحماية الاجتماعية الحكومي

يؤدي رأس المال الاجتماعي دوراً مهماً في علاج القصور في آليات إعادة التوزيع الحكومية. لكن لا تزال تغطية كل من رأس المال الاجتماعي ونظام الحماية الحكومي، قاصرة، وهو ما يثير التساؤل عن محددات الانتفاع بالآليتين. وقد تم استخدام نموذج الانحدار اللوجستي الثنائي، لتقدير ثلاثة نماذج.

يقيس النموذج الأول محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي. وتشير النتائج إلى جودة النموذج (الجدول الرقم (٩)).

تبين النتائج أن أهم محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي هي على الترتيب الحالة العملية، والتقييم الذاتي للفقر، ونوع رب الأسرة، وعمره، ومستواه التعليمي، وحالته الزوجية، وما إذا كانت الأسرة تعيش في الريف أم الحضر. فيقلل الانتقال من العمل بدون أجر لدى الأسرة إلى العمل بأجر، مع ثبات تأثير بقية المتغيرات الأخرى، من الحاجة إلى رأس المال الاجتماعي. إذ يدعم توفير فرصة عمل، وبالأخص إذا كانت دائمة القدرة المالية، ويقلل الحاجة إلى رأس المال الاجتماعي، على النقيض من العمل لدى الأسرة بدون أجر، حيث يكون الاعتماد بالأساس على رأس المال الاجتماعي ممثلاً بالعائلة. كما يكون للتعطل أثر معنوي موجب على اللجوء إلى رأس المال الاجتماعي.

تؤكد النتائج أن الانتفاع برأس المال الاجتماعي، يتوقف على تقييم الأسرة لوضعها، وليس على دخلها، على النقيض من التحويلات الحكومية التي يعتمد الانتفاع بها، على تحقق شروط ترتبط بالدخل. لذا فبينما يكون أثر التقييم الذاتي معنوياً، فإن شريحة الإنفاق، ليس لها تأثير.

ويقلل الانتقال من أسر ترئسها الإناث إلى أسر يرئسها الذكور، من احتمال اللجوء إلى رأس المال الاجتماعي. فبينما ترتفع معدلات الفقر بين الأسر التي يرئسها ذكور وفقاً للتقييم الموضوعي إلى ٢١,٠٩ بالمئة مقابل ٩,١٥ بالمئة من الأسر التي ترئسها إناث، فإن معدل الفقر وفقاً للتقييم الذاتي، وهو المحفز الأساسي على اللجوء إلى رأس المال الاجتماعي، ترتفع بين الأسر التي ترئسها إناث إلى ٥٢,٤ بالمئة مقابل ٤٧,٨٢ بالمئة من الأسر التي يرئسها ذكور.

وتكون الأسر التي يرئسها شباب أضعف مالياً، لذا يكون للانتقال إلى أسرة يرئسها شاب (٢٩ سنة فأقل)، أثر معنوي موجب في اللجوء لرأس المال الاجتماعي، على النقيض من الأسر التي تراوح أعمار رؤسائهم بين ٣٠ و٦٤ سنة. كما أن انخفاض المستوى التعليمي إلى أقل من الثانوي، ووجود رب أسرة غير متزوج، يكون له أثر معنوي موجب في الحاجة إلى رأس المال الاجتماعي. ويؤثر الانتقال من الريف إلى الحضر، سلباً في اللجوء إلى رأس المال الاجتماعي، مما يعكس ضعف الشبكات الاجتماعية في الحضر مقارنة بالريف.

الجدول الرقم (٩)

محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي، الانتفاع برأس المال الاجتماعي = ١

| Odds Ratio | S.E. | B | المتغيرات المفسرة |
|------------|-------|-----------------------|--|
| ١,١٨٥ | ٠,١١٧ | ٠,١٦٩ | شرائح الإنفاق (الفئة المرجعية: أعلى ٢٠ بالمئة إنفاقاً) الشريحة الأدنى |
| ١,٠٣٧ | ٠,١١٢ | ٠,٠٣٦ | الثانية |
| ١,١٢٠ | ٠,١١٤ | ٠,١١٣ | الثالثة |
| ١,٢٠٩ | ٠,١٠١ | ٠,١٩٠ | الرابعة |
| ٠,٣٢٠ | ٠,٠٦٧ | ١,١٣٩ ^(*) | التقييم الذاتي للفقر (الفئة المرجعية: أسرة فقيرة وفقاً للتقييم الذاتي) أسرة غير فقيرة |
| ٠,٩٦٤ | ٠,٠٩٨ | ٠,٠٣٧- | المحافظات (الفئة المرجعية: الوجه القبلي) المحافظات الحضرية |
| ٠,٩٧٨ | ٠,٠٦٩ | ٠,٠٢٣- | الوجه البحري |
| ٠,٨٥٧ | ٠,٠٧٨ | ٠,١٥٤ ^(**) | الحضر (الفئة المرجعية: الريف) |
| ٠,٥٥٠ | ٠,١٤٣ | ٠,٥٩٩ ^(*) | نوع رب الأسرة: ذكور (الفئة المرجعية: إناث) |
| ١,٧٤٤ | ٠,١٣٥ | ٠,٥٥٦ ^(*) | الفئات العمرية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: ٦٥ سنة فأكثر) |
| ٠,٥٧٦ | ٠,٠٨٥ | ٠,٥٥٢ ^(*) | ٢٩ سنة ٣٠ - ٦٤ سنة |
| ١,٧٣٧ | ٠,١٣٥ | ٠,٥٥٢ ^(*) | المستوى التعليمي لرب الأسرة (الفئة المرجعية: الحاصلون على تعليم جامعي فأعلى) |
| ١,٤٥٦ | ٠,١٣٢ | ٠,٣٧٦ ^(*) | أمي |
| ١,٠٩١ | ٠,١٣٥ | ٠,٠٨٧ | أساسي ثانوي وأعلى |
| ٠,٢٨٤ | ٠,١٨٤ | ١,٢٥٨ ^(*) | الحالة العملية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: العاملون لدى الأسرة بدون أجر) |
| ٠,٣٠٢ | ٠,١٩٤ | ١,١٩٨ ^(*) | مشتغل - دائم |
| ٣,٤٢٢ | ٠,٣٧٧ | ١,٢٣٠ ^(*) | مشتغل - مؤقت |
| ٠,٨٨٦ | ٠,١٧١ | ٠,١٢١- | متعطل |
| ١,٤٦٣ | ٠,١٣٧ | ٠,٣٨١ ^(**) | خارج قوة العمل |
| ٠,٨٢٩ | ٠,٢٧٣ | ٠,١٨٨- | الحالة الزوجية لرب الأسرة: غير متزوج (الفئة المرجعية: متزوج) |
| | | | الثابت |
| | | | Chi-square (df) |
| | | | Pr>Chi-square |
| | | | Correct Predictions بالمئة |
| | | | Nagelkerke R ² |

(*) معنوي عند ٠,٠١

(**) معنوي عند ٠,٠٥، في ما عدا ذلك غير معنوي.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يقيس النموذج الثاني محددات اللجوء إلى نظام الحماية الحكومي (الجدول الرقم (١٠)).

تتمثل أهم المحددات، على الترتيب، في المستوى التعليمي، فنصيب الفرد من إنفاق الأسرة، فالحالة العملية، فعمرب الأسرة، وحالته الزوجية، فالخصائص الجغرافية، فالتقييم الذاتي. إذ يضعف انخفاض المستوى التعليمي لرب الأسرة، القدرة المالية للأسرة. وبينما ترتفع معدلات انتشار الفقر، بين الأسر التي يرأسها الأقل تعليماً، تبدو الفجوة أوضح في حالة التقييم الموضوعي، الذي يعد المحدد الأساسي للانتفاع بنظام الحماية الحكومي. إذ يعد معدل انتشار الفقر وفقاً للتقييم الذاتي بين الأسر التي يرأسها أميون ٩, ١ مثل المعدل بين الأسر التي يرأسها حاصل على تعليم جامعي (٥٤ بالمئة مقابل ٢٨, ١٤ بالمئة).

أما معدل انتشار الفقر وفقاً للتقييم الموضوعي فيكون في المجموعة الأولى ١, ٥ مثل قيمته في المجموعة الثانية (٧, ٢٤ بالمئة مقابل ٨٤, ٤ بالمئة). ويأتي نصيب الفرد من إنفاق الأسرة في المرتبة التالية، بينما يأتي التقييم الذاتي للفقر في المرتبة الأخيرة من حيث التأثير، على النقيض من رأس المال الاجتماعي. إذ يركز انتفاع الأسرة بهذا النظام على تحقق شروط يحددها القانون. لذا فإن الانتقال من شريحة الإنفاق الأعلى إلى الشرائح الأدنى، يكون له أثر موجب في الانتفاع بنظام الحماية الحكومي. كما أن الانتقال من أسرة يرأسها مشتغل لدى الأسرة بدون أجر، إلى مشتغل بأجر، يكون له أثر سلبي في اللجوء إلى نظام الحماية الحكومي، بما يعكس أثر الحالة العملية على القدرة المالية.

يؤدي الانتقال من أسرة يبلغ رئيسها ٦٥ سنة فأكثر، إلى أسرة يكون رئيسها أصغر، إلى التأثير سلباً في الانتفاع بنظام الحماية الحكومي. إذ يخصص هذا النظام جانباً من مزاياه للمسنين. فيكون الحصول على المساعدات الشهرية الموقته التي تُصرف في حالات مرض أو عجز العائل، أكثر احتمالاً في حالة العائل المسن. وتُصرف مساعدات للعاملين السابقين في حالة ضالة الدخل، يستفيد منها من خرجوا إلى المعاش. يُضاف إلى ما سبق معاش الشيخوخة، ويكون لعدم زواج رب الأسرة، أثر موجب في الانتفاع بنظام الحماية الحكومي. إذ يتوجه كثير من المنح والمساعدات إلى أسر تعولها امرأة غير متزوجة، كمعاشات المطلقات والأرامل.

تؤثر الإقامة في الحضر والمحافظات الحضرية سلباً في الانتفاع بنظام الحماية الحكومي؛ إذ ترتفع معدلات الفقر وفقاً للتقييم الموضوعي في الريف، والوجه القبلي. فيرتفع معدل انتشار الفقر في الريف إلى ٥, ٣ مثل المعدل في الحضر (٣, ٢٨ بالمئة مقابل ٢, ٨ بالمئة)، كما يرتفع في الوجه القبلي إلى ٦, ٣ مثل قيمته في المحافظات الحضرية (٤, ٢٤ بالمئة مقابل ٥, ٦ بالمئة).

ويأتي التقييم الذاتي للفقر في المرتبة الأخيرة، على نقيض محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي، حيث يركز الحصول على تحويلات حكومية على معايير تقيس القدرة المالية لا على التقييم الذاتي. ويكون لانتقال تقييم الأسرة لذاتها من فقيرة إلى غير فقيرة، أثر سلبي في اللجوء إلى نظام الحماية الحكومي. ولا يكون لنوع رب الأسرة أثر معنوي؛ إذ لا تميز القوانين بين الأسر على أساس نوع رب الأسرة.

الجدول الرقم (١٠)

محددات الانتفاع بنظام الحماية الحكومي - الانتفاع بنظام الحماية الحكومي = ١

| Odds Ratio | S.E. | B | المتغيرات المفسرة |
|--------------|-------|-------------------------|--|
| | | | شرائح الإنفاق (الفئة المرجعية: أعلى ٢٠ بالمئة إنفاقاً) |
| ٤,٥٦١ | ٠,١٥٤ | (^٥)١,٥١٨ | الشريحة الأدنى |
| ٣,٣٦٣ | ٠,١٤٩ | (^٥)١,٢١٣ | الثانية |
| ٢,٩٨٧ | ٠,١٥٤ | (^٥)١,٠٩٤ | الثالثة |
| ٢,١٤١ | ٠,١٤٤ | (^٥)٠,٧٦١ | الرابعة |
| | | | التقييم الذاتي للفقر (الفئة المرجعية: أسرة فقيرة) |
| ٠,٧٠٧ | ٠,٠٧٧ | (^٥)٠,٣٤٧- | أسرة غير فقيرة |
| | | | المحافظات (الفئة المرجعية: الوجه القبلي) |
| ٠,٤١٣ | ٠,١٥٥ | (^٥)٠,٨٨٣- | المحافظات الحضرية |
| ٠,٧٦٢ | ٠,٠٧٩ | (^٥)٠,٢٧١- | الوجه البحري |
| ٠,٤٥٤ | ٠,١٠٠ | (^٥)٠,٧٩٠- | الحضر (الفئة المرجعية: الريف) |
| ٠,٩٢٩ | ٠,١٦٧ | ٠,٠٧٣- | نوع رب الأسرة: ذكور (الفئة المرجعية: إناث) |
| | | | الفئات العمرية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: ٦٥ سنة فأكثر) |
| ٠,٢٨٤ | ٠,٢١٠ | (^٥)١,٢٥٩- | ≥ ٢٩ سنة |
| ٠,٢٨٨ | ٠,٠٩٧ | (^٥)١,٢٤٤- | ٦٤ - ٣٠ سنة |
| | | | المستوى التعليمي لرب الأسرة (الفئة المرجعية: الحاصلون على تعليم جامعي فأعلى) |
| ٥,٤٨٧ | ٠,٢٧٣ | (^٥)١,٧٠٢ | أمي |
| ٣,٢٤٣ | ٠,٢٧٦ | (^٥)١,١٧٦ | أساسي |
| ١,٥٣٣ | ٠,٢٩٠ | ٠,٤٢٧ | ثانوي وأعلى |
| | | | الحالة العملية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: العاملون لدى الأسرة بدون أجر) |
| ٠,٢٦١ | ٠,١٩٨ | (^٥)١,٣٤٤- | مشتغل - دائم |
| ٠,٢٧٥ | ٠,٢١١ | (^٥)١,٢٩١- | مشتغل - مؤقت |
| ٠,١٤٣ | ١,٠٥٠ | (^{٥٥})١,٩٤٦- | متعطل |
| ٠,٦١١ | ٠,١٨٠ | (^{٥٥})٠,٤٩٢- | خارج قوة العمل |
| ٣,٤٥٩ | ٠,١٦٢ | (^٥)١,٢٤١ | الحالة الزوجية لرب الأسرة: غير متزوج (الفئة المرجعية: متزوج) |
| ٠,١٠٦ | ٠,٣٨٩ | (^٥)٢,٢٤٥- | الثابت |
| | | | Chi-square (df) |
| (١٩) ٢٠٩٠,٠٤ | | | Pr>Chi-square |
| ٠,٠٠٠١ > | | | Correct Predictions |
| ٩٠,٩ | | | المئة |
| ٠,٣٦٨ | | | Nagelkerke R ² |

(*) معنوي عند ٠,٠١

(**) معنوي عند ٠,٠٥

(***) معنوي عند ٠,٠١

ما عدا ذلك غير معنوي.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يقيس النموذج الثالث محددات الانتفاع بنظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي معاً (الجدول الرقم (١١)). تؤكد النتائج أهمية المحددات السابق الإشارة إليها في النموذجين السابقين، وهي على الترتيب: المستوى التعليمي، والحالة العملية، ومحافظة إقامة الأسرة، وعمر رب الأسرة، والتقييم الذاتي، والحالة الزوجية لرب الأسرة، ومكان الإقامة، فنصيب الفرد من إنفاق الأسرة.

يؤدي انخفاض المستوى التعليمي، وعدم وجود عمل بأجر لرب الأسرة، والعيش في الأقاليم الأكثر فقراً، وكون رئيس الأسرة مسناً أو في سن صغيرة (٢٩ سنة فأقل)، أو غير متزوج، والتقييم الذاتي للأسرة بأنها فقيرة، واندراجها في شريحة إنفاق منخفضة، إلى تزايد اللجوء إلى نظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي.

خامساً: المساهمة في دعم رأس المال الاجتماعي

إن من الأهمية بمكان تحديد الفاعلين الرئيسيين في دعم رأس المال الاجتماعي، ومحددات المساهمة. وقد تم تكوين عدد من المؤشرات لقياس المساهمة في رأس المال الاجتماعي، هي:

م١: تقدير أهمية المشاركة المجتمعية. يبلغ صفرًا إذا رأت الأسرة العمل الخيري غير مهم، و١ إذا كان مهماً. وتشير النتائج إلى أن ٩٩,٨ بالمئة من الأسر تعتبره عملاً مهماً، ما يبين إمكانية واسعة لدعم رأس المال الاجتماعي.

م٢: المساهمة في دعم الفقراء من خلال رأس المال الاجتماعي. يبلغ صفرًا إذا لم تتخذ الأسرة أي إجراء، و١ إذا أسهمت بالفعل في أي عدد من الإجراءات. وتبلغ متوسط قيمة المؤشر ٠,٨٨؛ فأغلبية الأسر تتخذ إجراء لدعم الفقراء من خلال رأس المال الاجتماعي.

م٣: كثافة المساهمة في رأس المال الاجتماعي، مُقاسة بمجموع مساهمات الأسرة، سواء نقدية أو عينية أو بالمجهود. وقد تم تحديد خمسة إجراءات في المسح. وتراوح قيمة الكثافة بين صفر و٠,٥. بلغ متوسط قيمة المؤشر ٠,٤٤، وهي قيمة متدنية.

م٤: المساهمة بالمجهود، تساوي صفرًا إذا لم تشارك الأسرة بالمجهود، وتساوي ١ إذا أسهمت. وتبلغ نسبة الأسر التي تشارك بجهد تطوعي نسبة ضئيلة؛ ٠,٤ بالمئة. يبين ذلك أن المساهمة في دعم رأس المال الاجتماعي في مصر، تتم بالتبرعات بالأساس.

م٥: كثافة المساهمة بالمجهود، مُقاساً بعدد الساعات التي قضتها أفراد الأسرة في العمل التطوعي سنوياً. تراوح القيمة بين صفر (٦, ٩٩ بالمئة)، و٤٥٠ ساعة/ سنوياً كحد أقصى. بلغت القيمة المتوسطة، قيمة ضئيلة (١٧, ٠ ساعة/ سنوياً)، ما يؤكد النتيجة السابقة.

م٦: كثافة المساهمة بالتبرعات، تُقدر بمتوسط قيمة تبرعات الأسرة سنوياً. وتُقدر في المتوسط بـ ٥٧,٨ جنيه للأسرة/ سنوياً.

الجدول الرقم (١١)

محددات الانتفاع بنظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي معاً -
الانتفاع بنظام الحماية الحكومي ورأس المال الاجتماعي معاً = ١

| Odds Ratio | S.E. | B | المتغيرات المفسرة |
|------------|-------|-------------|--|
| | | | شرائح الإنفاق (الفئة المرجعية: أعلى ٢٠ بالمئة إنفاقاً) |
| ١,٣١٧ | ٠,٢٠٧ | ٠,٢٧٥ | الشريحة الأدنى |
| ١,٤٥٢ | ٠,١٩٤ | (***).٣٧٣ | الثانية |
| ١,٣٦٥ | ٠,١٩٩ | ٠,٣١١ | الثالثة |
| ١,٥٦٤ | ٠,١٧٩ | (**).٤٤٧ | الرابعة |
| | | | التقييم الذاتي للفقر (الفئة المرجعية: أسرة فقيرة) |
| ٠,٤٣٥ | ٠,١١٧ | (*)٠,٨٣٤- | غير فقيرة |
| | | | المحافظات (الفئة المرجعية: الوجه القبلي) |
| ٠,٢٥٩ | ٠,٢٥٠ | (*)١,٣٥٠- | المحافظات الحضرية |
| ٠,٨٥٣ | ٠,١١٥ | ٠,١٥٩- | الوجه البحري |
| ٠,٥٤٥ | ٠,١٤٢ | (*)٠,٦٠٦- | الحضر (الفئة المرجعية: الريف) |
| ٠,٧٠٧ | ٠,٢٢٩ | ٠,٣٤٧- | نوع رب الأسرة: ذكور (الفئة المرجعية: إناث) |
| | | | الفئات العمرية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: ٦٥ سنة فأكثر) |
| ٠,٥٤٤ | ٠,٤٠٥ | ٠,٦١٠- | ≥ ٢٩ سنة |
| ٠,٣٢٥ | ٠,١٢٨ | (*)١,١٢٤- | ٣٠ - ٦٤ سنة |
| | | | المستوى التعليمي لرب الأسرة (الفئة المرجعية: الحاصلون على تعليم جامعي فأعلى) |
| ٢٥,٥٤٤ | ١,٠٠٢ | (*)٣,٢٤٠ | أمي |
| ١٤,١٤٠ | ١,٠٠٤ | (**).٢,٦٤٩ | أساسي |
| ٢,٦٧٠ | ١,٠٦٥ | ٠,٩٨٢ | ثانوي وأعلى |
| | | | الحالة العملية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: العاملون لدى الأسرة بدون أجر) |
| ٠,٠٧٧ | ٠,٢٨٦ | (*)٢,٥٦٢- | مشتغل - دائم |
| ٠,٠٨٣ | ٠,٣٤١ | (*)٢,٤٨٥- | مشتغل - مؤقت |
| ٠,٤٤٥ | ١,٠٦٥ | ٠,٨١٠- | متعطل |
| ٠,٥٩٢ | ٠,١٩٨ | (**).٠,٥٢٤- | تخارج قوة العمل |
| ٢,٢١٠ | ٠,٢٣٦ | (*)٠,٧٩٣ | الحالة الزوجية لرب الأسرة: غير متزوج (الفئة المرجعية: متزوج) |
| ٠,٠٣٠ | ١,٠٦١ | (*)٣,٥١٦- | الثابت |
| | | | Chi-square (df) |
| | | | Pr>Chi-square |
| | | | Correct Predictions |
| | | | Nagelkerke R2 |
| | | | بالمئة |

(*) معنوي عند ٠,٠١

(**) معنوي عند ٠,٠٥

(***) معنوي عند ٠,٠١

في ما عدا ذلك غير معنوي.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

٧م: كثافة المساهمة بالتبرعات للفرد. تُقدر بمتوسط القيمة المالية للتبرعات التي يقوم بها الفرد سنوياً، وتبلغ ١٦,٨٦ جنيه سنوياً.

٨م: النسبة من إنفاق الأسرة المخصصة لدعم رأس المال الاجتماعي، ويبلغ متوسطها ٢,٤٨ بالمئة. تبين الجداول ذوات الأرقام (١٢) و(١٣) و(١٤) و(١٥) تحليل هذه المعدلات تبعاً للخصائص الديمغرافية والاقتصادية، لتحديد الفاعلين الرئيسيين في رأس المال الاجتماعي.

الجدول الرقم (١٢)

المساهمة في رأس المال الاجتماعي إقليمياً

| ٨م | ٧م | ٦م | ٥م | ٤م | ٣م | ٢م | ١م | |
|---------|---------|---------|-----------|--------|---------|------------|-----------|-------------------|
| (*)٢,٨ | (*)٢٢,٩ | (*)٧٢,٢ | (**).٠,٢٩ | (*)٠,٧ | (*)١,٥٧ | (**).٠,٨٧٧ | (**).٩٩,٧ | حضر |
| (*)٢,٢ | (*)٩,٤ | (*)٣٨,٣ | (**).٠,٠٦ | (*)٠,٢ | (*)١,٣٤ | (**).٠,٨٦٤ | (**).٩٩,٩ | ريف |
| (*)٢,٨٤ | (*)٢٧,١ | (*)٧٤,١ | ٠,٠٨ | ٠,٠٥ | (*)١,٥٩ | (*)٠,٨٤٩ | (*)٩٩,٥٠ | المحافظات الحضرية |
| (*)٢,٥٢ | (*)١٥,٩ | (*)٥٩,٢ | ٠,٠٩ | ٠,٠٤ | (*)١,٤٦ | (*)٠,٨٩٢ | (*)٩٩,٩٨ | الوجه البحري |
| (*)٢,١١ | (*)١٢ | (*)٤٦,٢ | ٠,٣٣ | ٠,٣ | (*)١,٣٣ | (*)٠,٨٤٧ | (*)٩٩,٧٤ | الوجه القبلي |
| ٢,٤٨ | ١٦,٨٦ | ٥٧,٨ | ٠,١٧ | ٠,٠٤ | ١,٤٤ | ٠,٨٨ | ٩٩,٨ | مصر |

(*) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١.

(**) الاختلافات معنوية عند ٠,٠٥.

في ما عدا ذلك، الاختلافات غير معنوية عند ٠,١.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

تبين المؤشرات ارتفاعاً طفيفاً في تقدير أهمية رأس المال الاجتماعي في الريف عن الحضر، إلا أن مؤشرات المساهمة الأخرى ترتفع في الحضر (الجدول الرقم (١٢))، ما يعكس اختلاف القدرة المالية؛ إذ يبلغ نصيب الفرد من الإنفاق في الحضر ١,٧ مثل قيمته في الريف^(٢٨). بينما لا يوجد اختلاف معنوي في مؤشرات المساهمة في المجهود بين المحافظات، ترتفع المساهمة المالية معنوياً في المحافظات الحضرية، وتبلغ أداها في الوجه القبلي. وهو ما يعكس اختلاف القدرة المالية؛ إذ يبلغ نصيب الفرد من الإنفاق سنوياً في المحافظات الحضرية ١,٦٤ مثل قيمته في الوجه البحري، وضعف قيمته في الوجه القبلي^(٢٩).

«Egypt Human Development Report 2010: Youth in Egypt: Building Our Future», UNDP and INP (٢٨) (2010).

(٢٩) المصدر نفسه.

الجدول الرقم (١٣)
المساهمة في رأس المال الاجتماعي تبعاً لخصائص الأسرة

| المؤشرات | ١م | ٢م | ٣م | ٤م | ٥م | ٦م | ٧م | ٨م |
|--------------------|-------|---------|----------|---------|---------|----------|---------|---------|
| حجم الأسرة | | | | | | | | |
| أقل من المتوسط | ٩٩,٧٥ | (*)٠,٨٥ | (**)١,٤٢ | ٠,٤٢ | ٠,١٤ | (**)٥١,٦ | (*)٢٠,٨ | (*)٢,٥٢ |
| أعلى من المتوسط | ٩٩,٨٦ | (*)٠,٨٩ | (**)١,٤٧ | ٠,٤ | ٠,٢١ | (**)٦٥,٧ | (*)١١,٨ | (*)٢,٣٤ |
| معدل الإعالة (***) | | | | | | | | |
| أقل من المتوسط | ٩٩,٧٧ | ٠,٨٩ | (*)١,٥١ | ٠,٥٠ | ٠,٢٠ | ٦٣,٤ | (*)١٧,٢ | (*)٢,٦ |
| أعلى من المتوسط | ٩٩,٨٤ | ٠,٨٨ | (*)١,٤٤ | ٠,٣٥ | ٠,٠٦ | ٥٣,٥ | (*)١٦,٩ | (*)٢,٣ |
| معدل البطالة | | | | | | | | |
| أقل من المتوسط | ٩٩,٧٩ | ٠,٨٧ | (**)١,٤٣ | ٠,٣٨ | (*)٠,١١ | (**)٥٦,١ | ١٦,٩ | ٢,٤ |
| أعلى من المتوسط | ٩٩,٨١ | ٠,٨٨ | (**)١,٥٣ | ٠,٧٦ | (*)١,٢ | (**)٨٤,٧ | ١٦,٦ | ٢,٥ |
| شرائح الإنفاق | | | | | | | | |
| أدنى ٢٠ بالمئة | ٩٩,٨٤ | (*)٠,٨١ | (*)١,٢ | صفر (*) | صفر | (*)١٨,٥ | (*)٣,٦ | (*)١,٩ |
| الثانية | ٩٩,٨٢ | (*)٠,٨٦ | (*)١,٣ | (*)٠,٢ | ٠,٢ | (*)٣٤,٨ | (*)٧ | (*)٢,١ |
| الثالثة | ٩٩,٨٢ | (*)٠,٨٨ | (*)١,٤ | (*)٠,٤ | ٠,١ | (*)٤٥,٣ | (*)١٠,٤ | (*)٢,٣ |
| الرابعة | ٩٩,٧٨ | (*)٠,٨٩ | (*)١,٥ | (*)٠,٧ | ٠,٣ | (*)٦٥,١ | (*)١٧,١ | (*)٢,٦ |
| أعلى ٢٠ بالمئة | ٩٩,٦٩ | (*)٠,٩١ | (*)١,٨ | (*)٠,٩ | ٠,٢ | (*)١٢٨,٦ | (*)٤٧,٧ | (*)٣,٣ |
| مصر | ٩٩,٨ | ٠,٨٨ | ١,٤٤ | ٠,٤ | ٠,١٧ | ٥٧,٨ | ١٦,٨٦ | ٢,٤٨ |

(*) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١ .

(**) الاختلافات معنوية عند ٠,٠٥ .

في ما عدا ذلك، الاختلافات غير معنوية.

معدل الإعالة = عدد أفراد الأسرة/ عدد المشتغلين من أفراد الأسرة (١٥ - ٦٤).

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

تختلف المساهمة المالية في رأس المال الاجتماعي معنوياً باختلاف خصائص الأسرة الاقتصادية، وبالأخص القدرة المالية، بينما تكون أغلبية الاختلافات في المساهمة بالمجهود، غير معنوية. فتبلغ النسبة التي تخصصها الأسرة في الشريحة الأعلى ١,٧٤ النسبة بين الأسر في الشريحة الأدنى، ويبلغ إنفاق الفرد لعدم رأس المال الاجتماعي في الشريحة الأعلى أكثر من ١٣ مثل قيمته في الشريحة الأدنى.

وبيين تحليل تباينات مساهمة الأسرة، تبعاً للخصائص الاقتصادية والاجتماعية لرب الأسرة، الأثر المهم لهذه الخصائص. فتكون الأسر التي ترأسها إناث، أقل مساهمة، بما يعكس انخفاض القدرة على المشاركة المجتمعية. كما تكون الأسر التي يرأسها شباب (٢٩ سنة فأقل) الأقل مساهمة، إذ تكون عادةً أقل دخلاً. فبينما يبلغ نصيب الفرد من الإنفاق شهرياً في هذه الأسر، ٢١٩,٨ جنيه، ترتفع قيمته في

الأسر التي يكون رئيسها ما بين ٣٠ و ٦٤ عاماً إلى ٢٣١,٨ جنيه، ولتي يرئسها مسنون إلى ٣٤٣,٥ جنيه. ويرتفع معدل البطالة بين أرباب الأسر الشباب، خمسة أضعاف المعدل بين أرباب الأسر الذين تراوح أعمارهم بين ٣٠ و ٦٤ سنة (٦٥, ١ بالمئة مقابل ٣,٣٣, ٠ بالمئة). وتكون الأسر التي يبلغ رئيسها ما بين ٣٠ و ٦٤ سنة أكثر اتخاذاً لإجراءات دعم رأس المال الاجتماعي، ولكن قيمة هذا الدعم ونسبته تكون أقل من الأسر التي يكون رئيسها ٦٥ سنة فأكثر. وهو ما يعكس تباين القدرة المالية؛ حيث يرتفع نصيب الفرد من الإنفاق ٥٠ بالمئة في الأسر التي يبلغ رئيسها ٦٥ سنة فأكثر عن الأسر التي يبلغ رئيسها ما بين ٣٠ و ٦٤ سنة. كما تتباين الأعباء بين المجموعتين؛ إذ يختلف معدل الإعالة معنوياً (عند ٠,١)؛ يرتفع في الأسر التي يبلغ رئيسها ما بين ٣٠ و ٦٤ عاماً إلى ٣,٣٤ مقابل ٣,١٨ في الأسر التي تتجاوز رئيسها ٦٥ عاماً.

الجدول الرقم (١٤)

المساهمة في رأس المال الاجتماعي تبعاً لخصائص رب الأسرة

| المؤشرات | ١م | ٢م | ٣م | ٤م | ٥م | ٦م | ٧م | ٨م |
|--------------------------|---------|----------|---------|---------|-----------|----------|----------|---------|
| النوع | | | | | | | | |
| ذكور | ٩٩,٨ | (*)٠,٨٩ | (*)١,٤٩ | ٠,٥ | ٠,١٩ | (*)٦١,٧ | ١٦,٦ | ٢,٥ |
| إناث | ٩٩,٧ | (*)٠,٧٥ | (*)١,١٦ | ٠,٢ | ٠,٠٧ | (*)٣٢,٧ | ١٨,٦ | ٢,١ |
| العمر | | | | | | | | |
| ≥ ٢٩ سنة | ٩٩,٨٤ | (*)٨٣,٥٦ | (*)١,٣١ | ٠,٢١ | ٠,٠٢ | (*)٢٢,٥ | (*)٨,١٤ | (*)٢,١٢ |
| ٢٩ - ٣٠ سنة | ٩٩,٨٣ | (*)٨٨,١١ | (*)١,٤٧ | ٠,٤٥ | ٠,١٤ | (*)٥٩,٤ | (*)١٤,٤٨ | (*)٢,٤٢ |
| ٦٥ سنة + | ٩٩,٦١ | (*)٨٠,٧٩ | (*)١,٣٤ | ٠,٣٠ | ٠,٣٩ | (*)٦٥,٦ | (*)٣٤,٧٧ | (*)٢,٧١ |
| الحالة الزوجية | | | | | | | | |
| غير متزوج | (*)٩٩,٥ | (*)٠,٧٦ | (*)١,١٩ | ٠,٣٣ | ٠,٠٩ | (*)٣٩,٩٤ | (*)٢٥,٦ | (*)٢,٢ |
| متزوج | (*)٩٩,٩ | (*)٠,٩ | (*)١,٥٠ | ٠,٤٣ | ٠,١٩ | (*)٦١,٦١ | (*)١٥ | (*)٢,٥ |
| المستوى التعليمي | | | | | | | | |
| أمي | ٩٩,٧ | (*)٠,٧٨ | (*)١,١٤ | (*)٠,٠٣ | (***)٠,٠٢ | (*)٢٦,٢ | (*)٧,٩٨ | (*)٢,٠١ |
| أساسي | ٩٩,٨ | (*)٠,٨٥ | (*)١,٣٦ | (*)٠,٣ | (***)٠,٢٦ | (*)٤٤,١ | (*)١٣,٢ | (*)٢,٢٩ |
| ثانوي وأعلى | ٩٩,٩ | (*)٠,٩٢ | (*)١,٥٧ | (*)٠,٣ | (***)٠,٠٣ | (*)٥٣,٧ | (*)١٤,٨ | (*)٢,٥٦ |
| جامعي فأعلى | ٩٩,٩ | (*)٠,٩٧ | (*)١,٩٦ | (*)١,٥ | (***)٠,٥٨ | (*)١٤١,١ | (*)٤١,٧ | (*)٣,٣٩ |
| الحالة العملية | | | | | | | | |
| مشتغل - دائم | ٩٩,٨٤ | (*)٠,٩١ | (*)١,٥٨ | (*)٠,٦ | ٠,٢٧ | (*)٧١,٩٨ | (*)١٧,٨ | (*)٢,٦١ |
| مشتغل - مؤقت | ٩٩,٧٧ | (*)٠,٨٣ | (*)١,٢٣ | (*)٠,١ | ٠,٠٤ | (*)٢٨,٥٠ | (*)٧,٤ | (*)١,٩٣ |
| متعطل | ١ | (*)٠,٧٨ | (*)١,٢٠ | صفر | صفر | (*)١٣,٣٢ | (*)٣,٩ | (*)١,٨٤ |
| خارج قوة العمل | ٩٩,٦٨ | (*)٠,٨٠ | (*)١,٣٠ | (*)٠,٢ | ٠,٠٥ | (*)٤٥,٨٤ | (*)٢١,٩ | (*)٢,٤٦ |
| يعمل لدى الأسرة بدون أجر | ١ | (*)٠,٧٦ | (*)١,٠٩ | صفر | صفر | (*)٢٣,٦١ | (*)٩,٧ | (*)٢,١٦ |
| مصر | ٩٩,٨ | ٠,٨٨ | ١,٤٤ | ٠,٤ | ٠,١٧ | ٥٧,٨ | ١٦,٨٦ | ٢,٤٨ |

(*) الاختلافات معنوية عند ٠,٠١

(**) الاختلافات معنوية عند ٠,٠٥

في ما عدا ذلك، الاختلافات غير معنوية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يرتفع الميل إلى المساهمة بين الأسر التي يكون رئيسها متزوجاً، إلا أن المساهمة المالية، ترتفع في الأسر التي يكون رئيسها غير متزوج. إذ يبلغ نصيب الفرد من الإنفاق في المجموعة الأولى ٢٢٢, ٦ جنيه، مقارنة بـ ٣٤٥, ٨ جنيه في الثانية. ويرتفع الميل للمساهمة، وكثافتها، مع المستوى التعليمي. وتندنى كل المؤشرات بين الحاصلين على تعليم أقل من ثانوي إلى أقل من المتوسط، فمن الواضح أن الحصول على تعليم ثانوي يمثل الحد الأدنى الضروري للمساهمة في رأس المال الاجتماعي. كما يؤثر وجود عمل، واستقراره، إيجاباً في المساهمة. وباستخدام تحليل الانحدار اللوجستي لقياس أثر هذه العوامل في الميل للمساهمة في رأس المال الاجتماعي (٢م)، تبين النتائج (الجدول الرقم (١٥)) الأثر المعنوي لهذه العوامل. وتكون أكثر المتغيرات تأثيراً في الترتيب، التعليم، فالقدرة المالية، فالحالة العملية، والعمر، وخصائص الإقامة.

الجدول الرقم (١٥)

محددات المساهمة في رأس المال الاجتماعي - المساهمة في رأس المال الاجتماعي = ١

| Odds Ratio | S.E. | B | المتغيرات المفسرة |
|------------|-------|-------------|--|
| | | | الحالة العملية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: العاملون لدى الأسرة بدون أجر) |
| ٢,٥٣٨ | ٠,١٨٥ | (*)٠,٩٣١ | مشتغل - دائم |
| ١,٦٤٤ | ٠,١٩٠ | (***)٠,٤٩٧ | مشتغل - مؤقت |
| ٠,٧٥٥ | ٠,٤٢٣ | ٠,٢٨٢- | متعطل |
| ١,٣٥٠ | ٠,١٨٧ | ٠,٣٠٠ | خارج قوة العمل |
| | | | شرائح الإنفاق (الفئة المرجعية: أعلى ٢٠ بالمئة إنفاقاً) |
| ٠,٣٦٣ | ٠,١١٦ | (*)١,٠١٤- | الشريحة الأدنى |
| ٠,٥٦٦ | ٠,١١٥ | (*)٠,٥٦٨- | الثانية |
| ٠,٦٤٤ | ٠,١٢١ | (*)٠,٤٤١- | الثالثة |
| ٠,٧٦٧ | ٠,١١٣ | (***)٠,٢٦٥- | الرابعة |
| | | | المستوى التعليمي لرب الأسرة (الفئة المرجعية: الحاصلون على تعليم جامعي فأعلى) |
| ٠,١٣٧ | ٠,١٧٦ | (*)١,٩٩٠- | أمي |
| ٠,٢١٣ | ٠,١٧٦ | (*)١,٥٤٧- | أساسي |
| ٠,٣٨٣ | ٠,١٧٩ | (*)٠,٩٥٩- | ثانوي وأعلى |
| | | | الفئات العمرية لرب الأسرة (الفئة المرجعية: ٦٥ سنة فأكثر) |
| ٠,٦١٨ | ٠,١٤٠ | (*)٠,٤٨١- | ≥ ٢٩ سنة |
| ١,١٣١ | ٠,٠٩٠ | ٠,١٢٣ | ٣٠ - ٦٤ سنة |
| ٠,٧٢٣ | ٠,٠٧٤ | (*)٠,٣٢٤- | الحضر (الفئة المرجعية: الريف) |
| | | | المحافظات (الفئة المرجعية: الوجه القبلي) |
| ٠,٩٠٨ | ٠,٠٩٤ | ٠,٠٩٧- | المحافظات الحضرية |
| ١,٢٢٨ | ٠,٠٦٧ | (*)٠,٢٠٥ | الوجه البحري |

يتبع

تابع

| الثابت | | |
|---------------------------------------|-------|-------|
| ٢٦,٦ | ٠,٢٦٥ | ٣,٢٨١ |
| Chi-square (df) | | |
| Pr>Chi-square | | |
| Correct Predictions (بالنسبة المئوية) | | |
| Nagelkerke R2 | | |

(*) معنوي عند ٠,٠١.

(**) معنوي عند ٠,٠٥.

في ما عدا ذلك غير معنوي.

المصدر: عمل الباحث من بيانات مسح مرصد أحوال الأسرة المصرية.

يؤثر انخفاض التعليم والقدرة المالية سلباً في المساهمة. ويؤثر التحول من عمالة بدون أجر لدى الأسرة إلى عمل دائم، إيجاباً في المساهمة، وكذلك في حالة الحصول على عمل مؤقت، وإن كان التأثير أقل. ولا يختلف تأثير الحاليتين الأخريين (البطالة وخارج قوة العمل) معنوياً عن تأثير العمل لدى الأسرة بدون أجر وهو ما يؤكد أهمية العمل المستقر لحفز المساهمة. وتكون الأسر التي يرئسها شباب (٢٩ سنة فأقل)، الأقل مساهمة. ويكون للانتقال من الريف إلى الحضر، أثر سلبي معنوي في المساهمة. فبينما كانت مؤشرات المساهمة في الريف أقل من الحضر (الجدول الرقم (١٢))، إلا أنه بعد الأخذ في الاعتبار أثر تباينات القدرة المالية والمستوى التعليمي والحالة العملية، يتبين أن المساهمة أعلى في الريف، مما يعكس أثر الأسرة الممتدة وقوة الشبكات الاجتماعية.

خاتمة

استهدفت الدراسة تقييم دور رأس المال الاجتماعي في تقليل التفاوت ودعم الفقراء في مصر. بينت النتائج أن رأس المال الاجتماعي يدعم محدودي الدخل بدرجة أكبر من نظام التحويلات الحكومية. وتمثل أهم محددات الانتفاع برأس المال الاجتماعي، على الترتيب، بالحالة العملية، والتقييم الذاتي، فنوع رب الأسرة، وعمره، وتعليمه، وحالته الزوجية، وخصائص الإقامة. وتمثل أكثر المتغيرات تأثيراً في المساهمة في رأس المال الاجتماعي، بالتعليم، فالقدرة المالية، فالحالة العملية، والعمر، وخصائص الإقامة.

ويكون من الضروري دعم رأس المال الاجتماعي كآلية مهمة لدعم الفقراء. وهو ما يتطلب عدداً من الإجراءات تنوع بين الأجلين القصير والمتوسط، والأجل الطويل. ففي الأجلين القصير والمتوسط، يتعين العمل على ثلاثة محاور. يتمثل الأول في رفع درجة الوعي بأهمية المشاركة في رأس المال الاجتماعي، من خلال حملات للتوعية للأنشطة المختلفة. وقد تصدر رفع الوعي الإجراءات التي اقترحتها الأسرة؛ ١, ٧١ بالمئة من الأسر. ويتمثل المحور الثاني بالتركيز على حفز المساهمة في المجهود، والتي أظهرت النتائج تدنيها. ويرتبط المحور الثالث بضعف عناصر رأس المال الاجتماعي،

ألا وهي الجمعيات الأهلية، والتي تحتاج إلى عدد من الإجراءات الميسرة لعملها. وكان حفز دورها أحد أهم مقترحات الأسر؛ ٥٤,٥ بالمئة من الأسر. أما في الأجل الطويل، فيتعين العمل على المحددات الأساسية للمساهمة، وأهمها رفع مستويات التعليم. كما يكون من الضروري تحسين أوضاع العمالة المهمشة والمؤقتة، وإخراجها من هذا الوضع، لما للحالة العملية من دور مؤثر. كما يتعين عمل مسوح دورية على رأس المال الاجتماعي، تقييم باستمرار دوره، والمساهمة فيه، لتحديد ما ينبغي اتخاذه من سياسات لدعمه. كما يتعين إعادة النظر في التشريعات المنظمة لعمل الجمعيات الأهلية، ولا يُكتفى بالإجراءات التحفيزية في الأجل القصير. فيتعين إقرار تشريعات جديدة تضمن أن يكون عملها أكثر فاعلية، وتحديد إجراءات ضد الجمعيات غير الفاعلة.

مراجع إضافية

الكتاب الإحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٢.

«مؤشرات الفقر طبقاً لبيانات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك، ٢٠١٠ - ٢٠١١». الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٢.

Robison, Lindon [et al.]. «Social Capital and Household Income Distributions: Evidence from Michigan and Illinois.» Department of Agricultural Economics-Michigan State University (Michigan), Agricultural Economics Report; no. 605, December 2000.